Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه شخصية المكدى بصورة متكررة ، لما عرف عن طائفة المكديـــن مـــن معاداتهم للدهر وصروفه ، واختيارهم للحمق كوسيلة لكسب العيش.(٤٤)

٢- عيسى بن هشام :

لعل أول ما يلفت النظر فى شخصية عيسى هو مساحة التشابـــه مـــع شخصية أبى الفتح الإسكندرى ، فعيسى أيضا جواب آفاق لا يعرف منبتـــه ، مما يشير إلى اشتراكه مع الإسكندرى فى لاانتمائه . وهو كذلك على درايـــة بالشعر والشعراء حتى أنه يقول عن نفسه فى المقامة العراقية :" ***تصفحـــت دواوين الشعراء حتى ظننتنى لم أبق فى القوس منزع ظفر*** "(٤٥) وهو طول المقامات منشغل بمذاكرة الشعر والبحث عن شرود الألفاظ والمعانى. غير أن درايته بالشعر واللغة وغريبها تتراجع أمام دراية الإسكندرى وقدرته ، وعادة مايعترف عيسى له بالتفوق سواء ضمنا كما فى المقامة البلخية ، والجاحظية ، أو صراحة كما فى المقامة العراقية والشعرية . يؤكد ذلك أن مـــا ورد مـــن أبيات شعر على لسان عيسى هو اثنان وثلاثون بيتا من مجمل واحد وســـتين وثلاثمائة بيت ينطق الإسكندرى معظمها .

من ناحية ثانية فعيسى يبدو معجبا ليس فقط بقدرة الإسكندرى البيانية، ولكن أيضا بحيله وحماقاته التى شاركه فيها فى كل من المقامتين الموصلية والأرمنية ومارسها بنفسه فى المقامة البغدادية ، بما يعكس أن عيسى ربمـــا كان مستهينا بالقيم الأخلاقية كحال الإسكندرى . فعيسى فى المقامة الأسدية لا يخفى اشتهاءه الجنسى للغلام حين يقول عنه" ***وجعل ينظر فتقتلنا ألحاظـــه * وينطق فتفتننا ألفاظه * والنفس تنازعنى فيه بالمحظور * والشيطان مـــن وراء الغرور*** "(٤٦) أو حين يقول فى المقامة نفسها" ***وحـــل قرطقتـــه - أى الغلام - فما استتر عنا الا بغلالة تنم عن بدنه ... وقد حارت البصائر فيـــه***